

تركيب العطف بين النقوش المسندية واللغة العربية بحث لساني مقلون

Conjunction Grammar between the Musnad Inscriptions and Arabic: Comparative linguistic research

أ.م.د. عدي حسين علي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

قسم اللغة العربية

Drauday434@gmail.com

Dr.Auday H. Ali

ملخص

تُعَدُّ دراسة اللغات المسندية جزءاً رئيساً من الدرس اللساني المقارن، ولاسيما بعد ثورة المكتشفات المسندية التي أخذت حيزاً واسعاً من اهتمام الأثاريين واللسانيين اليمانيين والعُمانيين والسعوديين، وهذه الدراسات وإن كانت تسير ببطء شديد من وجهة نظرنا البسيطة، إلا أنها تمثل قفزة نوعية في عدد النقوش والنصوص المسندية المكتشفة، وإذا ما طمح المتخصص في الدرس اللساني المقارن إلى أن يترجم أو يحل نصاً من هذه النصوص فسيجد نفسه أمام كمٍّ وافر من المعلومات اللغوية والتاريخية والآثارية، فقد انمازت هذه النقوش بإبراز معلومات لسانية قيّمة نستطيع من خلال تحليلها التعرف على جملة من النظريات والرؤى والنتائج اللغوية التي بقي تحليلها حبيس التفكير والتخمين، وأخصّ بذلك تركيب العطف الذي ضمّ في طياته تراكيب كثيرة تحتاج إلى تفسير منطقي وعلمي، دون اللجوء إلى التنظير والتخمين، فكانت سطورنا هذه محاولة يسيرة أعدّها بداية بحثية لجملة من الظواهر التركيبية التي بحاجة إلى تفكيك وتوصيف دقيق، يخدم الدرس اللساني المقارن.

الكلمات المفتاحية: نحو، مسندي، عربي، لسانيات، مقارن

summary

The study of Musnadian languages is considered a major part of the comparative linguistic study, especially after the revolution of Musnadian discoveries, which took a large part of the attention of Yemeni, Omani, and Saudi archaeologists and linguists. Although these studies are progressing very slowly from our simple point of view, However, it represents a qualitative leap in the number of inscriptions and scaffold texts discovered, and if the specialist in comparative linguistic studies aspires to translate or analyze one of these texts, he will find himself faced with a wealth of linguistic, historical, and archaeological information. These inscriptions have been distinguished by highlighting valuable linguistic information that we can Through its analysis, a number of theories, visions, and linguistic results were identified, the analysis of which remained confined to thought and speculation.

Keyword: Grammar, Musandi, Arabic, linguistics, comparative

تقدمة

مما لا شك فيه أنّ الدراسات اللسانية المقارنة ما تزال في أطوارها الأولى، وإن شهدت مؤخراً بعض التطور في الآونة الأخيرة، إلا أنها لا تضاهي الدراسات الوصفية والتعاقبية والتقابلية، التي أصبحت تمثل عماد الدرس اللساني الحديث، بل يشعر الباحثون أنّ التسابق الحاصل في مضمار البحث والتأليف قد جعلهم متأخرين عن الاطلاع التام على تلك المؤلفات والدراسات، إلا في الدرس المقارن الذي يكاد المتخصصون في هذا المجال أن يزعموا بأنهم قد اطلعوا على معظم المظان الخاصة في هذا المجال؛ وذلك لقلة التأليف والبحث فيها، وصعوبة الوصول إلى نتائج يسيرة تخدم هذا المجال، بالإضافة إلى نوع اللغة المدروسة من حيث الأهمية والاستعمال ونطاق البحث ومدياته، وإذا ما أردنا تصنيف تلك الدراسات فسنجد أن اللغات العبرية والسريانية والآرامية قد احتلت مكانة جيدة في البحث والتأليف، ويتبعها بشكل هرمي اللغات الأكديّة والبابليّة والآشورية والكنعانية والأوغاريتية وما يتفرع منها، ولعلّ اللغات الجنوبية كالسبئية والمعينية والقنانية والحضرية هي الأقل حظاً بالدرس اللساني المقارن، بالإضافة إلى الجعزية والأمهرية والتجربة والتجمنية، إذ لم تشهد هذه اللغات المهمة جداً دراسات وافية ومستفيضة تبرز جوانبها التركيبية والصرفية والصوتية، لذلك فإنّ ترجمة د.خالد إسماعيل علي لكتاب ألفريد بيستون (قواعد العربية الجنوبية) قد ذكر فيها قلة الدراسات التي اهتمت بلغات اليمن القديمة، إذ أشار إلى بواكير العمل من خلال أبحاث (Fritz

(Hummel)، ومقالات (Ignatius Guidi)، مروراً بأول عمل حقيقي لتدوين قواعد هذه اللغات على يد (Maria Hofner)، والذي وُصف عملها بأنه عمل يستحق الإعجاب (ف.ل.بيستون، ١٩٩٢م، الصفحات ٣-٤).

وبعد هذه المكتشفات اليسيرة والدراسات النادرة إلى حدّ ما ظهرت ثلة معتبرة من اللغويين والآثاريين اليمنيين والعُثمانيين الذين اكتشفوا آلاف المدونات المسندية، وقاموا بترجمتها ودراساتها وتحليلها، وفي مقدّمهم الدكتور مطهر الأرياني ومحمد بافقيه وخالد الحاج وعلي ناصر صوال ومحمد المعشني وغيرهم، وليس ببعيد عن مكتشفات اليمن التي امتدّت إلى المملكة العربية السعودية لتحلّ اليمنية القديمة جزءاً كبيراً من دراسات الدكتور سليمان الذيب، والدكتور عيد يحيى الذي تمثلت دراساته اللسانية ببعد أطلسي ميداني قلّ نظيره، هذه الدراسات وغيرها تُعدّ برمتها بواكير العمل في اللغات المسندية؛ لأنّ معظمها قد تركز على المكتشفات الأثرية وترجمة النصوص المسندية إلى العربية، مع بيان معاني مفرداتها، أمّا الجانب النحوي والتركيبى فقد شهد افتقاراً وقلّة في البحث والدراسة، قياساً بأخواتها من اللغات العبرية والسريانية والآرامية، فلو تتبعنا تلك الدراسات لوجدناها مهتمةً اهتماماً شديداً بإبراز النقش وترجمته وتاريخه، وقد ازدانت مجلات الإكليل وريدان وأبجديات بالنصوص المسندية، والاكتفاء بترجمتها وحلّ رموزها، مع إشارات لغوية يسيرة لا تمثّل تحليلاً لسانياً متكاملاً.

إن دراسة الإنكليز والألمان للغات المسندية قد أبرز جوانب نحوية وصرفية وصوتية كثيرة، واستطاعت هذه الدراسات تصنيف بعض المفردات التركيبية لهذه اللغات، إلا أنهم في مسرد الحديث حين تحليل ظاهرة لسانية ما يتوقف الدارسون عند تفسير دقيق لعشرات الظواهر؛ بسبب قلة المكتشفات وصعوبة اللغات المسندية التي تعتمد في الكثير من معانيها على الحركات داخل المفردة الواحدة، والمعلوم أن تدوين هذه اللغات قد افتقر إلى الحركات جميعها، وكذلك السوابق واللواحق النحوية المختلفة التي منها ما له نظير في العربية ومنها ما ليس موجوداً في العربية، فيلجأ الباحث إلى وضع تخمين افتراضي ربّما يجانب الصواب في ذلك (ف.ل.بيستون، ١٩٩٢م، صفحة ٣٩، ٤٠، ٥٧، ٧٧) (بافقيه، بيستون، روبان، والغول، ١٩٨٥م، صفحة ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٨٥)، فدراستنا هذه هي محاولة لكشف بعض التراكيب النحوية في تلك اللغات، ومقارنتها مع اللغة العربية، وهذه المحاولة قد تكشف لنا عن بعض الظواهر التركيبية التي بحاجة إلى تفسير منطقي بعيداً عن الافتراض والتخمين، كما أنّ هذه

اللغات لما تزل بكرةً في تحليلها وكشف خباياها اللغوية والمعرفية، فهي لغات مستقلة ومتكاملة من حيث النظام التركيبي والمعاني، ونرفض رفضاً قاطعاً أن يُطلق عليها مصطلح (لهجات)، فهي لغات قائمة بذاتها، ولها لهجاتها الخاصة، ولا تمت للعربية بصلة إلا الأرومة الواحدة التي تنتمي لها لغات شبه الجزيرة العربية ولغات شرق أفريقيا.

اتسمت دراسات اللغات المسندية بإبراز الظاهرة اللغوية ووصفها وتصنيفها، فالضمانر وأسماء الإشارة والاسم الموصول قد ذكرت بوصفها مورفيمات تركيبية، مع بعض النقوش المقتطعة التي لجأ إليها الباحث لتدوين الحالة اللغوية (بيستون، ١٩٩٥م، الصفحات ٦٨-٧٤)، أما بعض المفاهيم النحوية فاكتفى الباحثون في ذكرها وتعريفها مع ذكر مفرداتها داخل الأمثلة، كالعطف والجر والشرط والنفي والتوكيد (بيستون، ١٩٩٥م، الصفحات ٨٠-٩٦)، في حين أن بيان الحالة اللغوية وتأصيلها ومقارنتها بشقيقاتها من اللغات ولاسيما العربية منها لم تحظ هذه الدراسات بالوافر منها، وربما يكون السبب في قلة المكتشفات الآثارية لهذه اللغات، أو لأنها لغات شبه مندثرة وقد حلت العربية الشمالية محلها كلغة رسمية لسكان جنوب شبه الجزيرة العربية، ومما لا يخفى على أحد أن هذه المنطقة ما تزال بعض قبائلها تحتفظ بتلك اللغات القديمة في حديثها اليومي، وكذلك في النصوص الأدبية والشعرية والتعاملات الرسمية، ولاسيما في ظفار التي انمازت بمحافظتها على اللغات الشحرية والمهرية والسوقطرية (الهيال، ٢٠١٩م، صفحة ٢١٦) (الشحري، ٢٠٠٦م، صفحة ٥١)، وكذلك لهجات المعافر التي تعدّ امتداداً للغات الحميرية (المقرمي، ٢٠٢١م، صفحة ٦)، فربما تكون الدراسات اللسانية المقارنة في هذه اللغات سبباً في بقائها على ألسنة الكثيرين، وتوثيقاً لها من الاندثار التام كما حدث مع السومرية والأكدية والبابلية وغيرها، وقد تعود لغةً رسميةً بجانب العربية في يوم ما كما حدث مع العبرية وبعض لغات جنوب السودان والصومال وأرتريا، والأهم من هذا أن هناك ظواهر نحوية في اللغة العربية لم يتم تفسيرها تفسيراً دقيقاً مقنعاً، يُبعد عنها الافتراض والتقدير والتخمين، أضف إلى ذلك شحة الدراسات اللسانية المقارنة بين نظيراتها الوصفية والتاريخية والتقابلية، لتكون دراستنا هذه محاولة يسيرة للكشف عن بعض المفاهيم النحوية التي نأمل أن يستمر الباحثون في ردف الدرس اللساني المقارن بمحاولات مشابهة، لذلك سنعمد إلى تحليل بعض النصوص المسندية التي استعملت العطف بأدواته وتراكيبه، ثم نشرع إلى تحليلها ومقارنتها مع اللغة العربية وما يناظرها من شقيقاتها الساميات، فالعطف حالة تركيبية ضمت

في مواردها مجموعة من المفاهيم النحوية التي تخالفت بين لغة وأخرى، من حيث حروف العطف أو العبارات والجمال المتعاطفة فيما بينها، وتبرز أهمية العطف في إظهار مدى تطابق المتعاطفين وتخالفهما، فضلاً عن أنّ حروف العطف قد تعرضت لتغيير تاريخي تعاقبي شمل أسلوب البناء النحوي التركيبي للحرف وللعبارات التي اعتراها العطف، وقد زخرت العربية بأساليب مختلفة في إنشاء العطف واستعمال حروفه، ولاسيما على الصعيد الدلالي، وكيف ميّز النحويون العرب بين دلالة حرف وآخر، بالإضافة إلى صحة التركيب المتعاطف وعدم صحته، كل تلك المفاهيم تتعكس اطراداً على شقيقات العربية من اللغات السامية، ونخص بالذكر اللغات المسندية؛ لما تمتلكه هذه اللغات من تقارب شديد مع العربية، نعم هي ليست نظيرة لها وليس هناك لغة سامية نظيرة للعربية، لكنها تبقى رافداً رئيساً في تفسير بعض الظواهر اللسانية التي تعتري العربية وتتسم بها.

١- حروف العطف:

العطف في عُرف النحو العربي هو تابعٌ يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه، ولا يُعطف الاسم إلا على اسم، ولا فعلٌ إلا على فعل، ولا يُعطف الاسم على الفعل ولا العكس، بل لا يُعطف فعل على فعل قد اختلفا في الزمن كالمستقبل على الماضي أو الماضي على الحال (ابن جني (٣٩٢هـ)، صفحة ٩٥) (ابن الوراق (٣٨١هـ)، ٢٠٠٨م، صفحة ٥١٦)، أمّا إذا تخالف المتعاطفان فيجب توحيدهما، قال سيبويه: "تقول: لا تأتيني فتُحدّثني، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول، فتقول: لا تأتيني ولا تحدّثني، ولكنك لما حوّلت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم، كأنك قلت: ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم، فأضمرّوا (أنْ)؛ لأنّ أنْ مع الفعل بمنزلة الاسم" (سيبويه (١٨٠هـ)، ١٩٨٨م، صفحة ٢٨/٣)، فالتركيب العربي أسس لقاعدة منطقية في العطف مفادها التطابق والتجانس بين المتعاطفين، أمّا خلاف ذلك فالنص يخرج عن فحواه النسقي إلى تأويل تركيب دلالي يبينه تفكيك النصّ وتحليله، وعلى الرغم من كثرة التأويلات والتقديرية التي لجأ إليها النحويون والتي يطول المقام لذكرها إلا أنهم منعوا كثيراً من التعاطف غير المتجانس، فمنعوا أن تقول: زيدٌ قامَ ويقعدُ، ولا زيدٌ قامَ وقاعدٌ، ولا زيدٌ قامَ وقعوداً (ابن السراج (٣١٦هـ)، (د.ت)، صفحة ٧٨/٢)، وإذا ما ورد شاهد قد اختلف به المتعاطفان أوّلوا أحدهما ليجانس الآخر كما ذكرنا في مثال سيبويه أعلاه.

[illegible]

وإذا ما أردنا رصد حروف العطف في النقوش المسندية فسنجد أنّ الغلبة في الاستعمال لحرف العطف (Ⓣ)، وهذا أمر بديهي، فالواو هي أمّ العطف وأساسه، إلا أننا عند تتبع تلك النقوش فسنجد ظاهرةً تركيبيةً واضحةً على مجريات النص المسندي، فحرف العطف (Ⓣ) قد أخذ محلّ حروف العطف جميعها، وغير حروف العطف، ففي النقش السبئي أدناه نجد أنّ حرف العطف (Ⓣ) قد حلّ محلّه حرف العطف (Ⓣ) (الهيال، ٢٠١٩م، صفحة ٢٨٢):

[illegible]

وترجمته: وأراضيهـم التي في ضرعان وباتجاه الوديان المتصلة بجبال تالب وهيلان ومرثد ودرع، ولا يحق لأحدهم مطالبتها بريّ أو بأرض مسقية أو بفتح للسد بحق الإله ألمقه، إذ جاء حرف العطف (𐤓) للدلالة على معنى التخيير الذي يضيفه الحرف (𐤓)، وهذا التغيير في استعمال حرف العطف متأثراً من معرفة القارئ للنقش أن المقصود هو الحرف (𐤓)، أو أنها مرحلة مبكرة لاستعمال الحرف (𐤓) الذي كان في تكوينه الأول (𐤓) فقط، ثم دخل عليه الـ(𐤓)، ليكون هذا الحرف.

وفي نصوص أخرى نجد (𐤓) قد حلت محلّ (𐤓)، في الكثير من النصوص المسندية، منها ما جاء في أحد نقوش (ناعط) (نامي، ١٩٤٣م، صفحة ٥٦):

𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓
 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓
 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓
 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓 | 𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓𐤓

وترجمته: بنوا فأسسوا فأتّموا سور بيتهم بمقام إلههم قينان وتألّب ريام سيد حدثين، فهذا النصّ المسندي قد جاءت به الـ(𐤓) لتعبّر عن معنى حرف العطف (𐤓)، ويبدو لي أنّ هذا الاستعمال هو الاستعمال المبكر لحرف العطف الواو الذي حلّ محلّ تلك الحروف، وقد يكون حرف الفاء هو التطور الصوتي الطبيعي لحرف الواو؛ لما يشترك فيهما هذان الصوتان من المخرج والصفة، وهذه الحالة لم تكن مقتصرة على المسندية، إذ ورد استعمال الواو بمعنى الفاء في العبرية والآرامية (قوزي وروكان، ٢٠٠٦م، صفحة ١١٢) (ربحي كمال، ١٩٩٣م، صفحة ١٣٣)، كما في نبوءة دانيال ١٧/٥: {וַיֹּאמֶר דָּנִיֵּאל לְפָנָיו הַמֶּלֶךְ: יְהִי מִתְנוֹתַיָּךְ לִי וְתַנּוּ אֶת-מִתְנוֹתַיָּךְ לְזִלְזִים}، وترجمته: فَيَقُولُ دَانِيَالُ قُدَّامَ الْمَلِكِ: لَتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي، إذ نلاحظ أنّ حرف العطف (ו) قد جاء بمعنى الحرف (𐤓)، والعبرية والآرامية لا تستعمل غير الواو للعطف، وإنّما استعملت الـ(𐤓) استعمالاً حديثاً متطوراً قد يكون متأثراً باللغة العربية، إلا أنّه لا يناظر دلالة الفاء في العربية التي تأتي بمعنى التعاقب في الزمن (ابن السراج (٣١٦هـ)، (د.ت)، صفحة ٥٥/٢)، وإنّما تأتي (𐤓) بمعنى (أيضاً، أو كذلك) (محمد محفل، ٢٠٠١م، صفحة ١٠٨)، وهذا المعنى بعيد عن معناها في العربية، وهذا الأمر مطّرد على اللغات المسندية التي استعملت الفاء استعمالاً مناظراً للعبرية والآرامية.

[illegible]

| በገእጽ | ወሃፃየ፤ | የኒቆሃ
 | ጸጋጽጽ | ገጠጠ | ፃፃየጽ
 | ኒገሃ | ኒፃገጸ | ኒዘ
 | ወሃፃፃጽ | በገእጽ | ሃቆ

۲۲۶

أم هو سمت لغوي اعتاد عليه صاحب النقش ومن دُونَ له ذلك، ومن أمثلة العطف المخالف في النصوص المسندية ما ورد في أحد نقوش الخطيئة والتكفير (المعاني، ١٩٩٧م، صفحة ٣٦):

𐎧 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡

وترجمته: سمينه بنت ابن إيل الحنكية اعترفت بالخطيئة وكفّرت لذي سماوي لأنها نجست لائذا عنده، في النصّ المسندي أعلاه نلاحظ تخالفاً عطفياً بين سطور التركيب، فقد ورد المصدر 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 (تكفيراً) معطوفاً على الفعل الماضي 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 (اعترفت)، أي اعترفت وتكفيراً، وهنا تمّ عطف المصدر على الفعل في مغايرة تركيبية قد تبدو بديهية للغة بدائية كاللغة السبئية، وهذه العملية التركيبية قد تُوَقِّفُ الباحثين في تساؤل حول السبب في هذا التغاير، ولا سيّما أنّ هناك نقوشاً مناظرة لهذا المعنى أوردت المعطوف فعلاً صريحاً، وليس مصدراً كما في النقش السابق، إذ جاء في أحد نقوش الاعتراف فعل معطوف على فعل صريح وهو مناظر للنقش السابق (الصلوي، ١٩٩٣م، الصفحات ٤-٦):

𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡
 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡

وترجمته: يسمع إل بن إل شرح الهبشاني اعترف وكفّر عن خطئه لذي سماوي لدخوله البطحة وهو عابر، فهنا جاء الفعل (𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡) معطوفاً على الفعل (𐎧𐎡 𐎧𐎡 𐎧𐎡)، وهو عطف فعل على فعل وليس عطف مصدر على فعل، وهذه الحالة كانت متباينة بين نقوش وآخر،

فهناك نقوش جاءت بفعل ماضٍ وعُطِفَ عليه مصدران أو ثلاثة، كما في نقش (إيل ثوب)
(الآرياني، ١٩٩٠م، صفحة ٤٠٢):

𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠

وترجمته: إيل ثوب يدحق وابنه أيفع يريم أهل أرباب فوقمان وحفنُ عاقب الحاكم الأول
ذي ريدان وكبير لبران أنشأوا وتشبيداً (شيّدوا) وتكليلاً (كلّلوا) المعوان هصلحن، إذ نلحظ عطف
المصدرين (𐎠𐎶𐎵𐎠، 𐎠𐎶𐎵𐎠) على الفعل الماضي (𐎠𐎶𐎵𐎠)، وكذلك ورد في
نقش الأقرع عطف ثلاثة مصادر على الفعل (الآرياني، ١٩٩٢م، صفحة ٥٩):

𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠

وترجمته: أب أنس، وأبناؤه، أب شمر، وشمر، وأب كرب، وو... بنوا، وإنشاءً (أنشأوا)،
وتأسيساً (وأسّسوا)، وتكليلاً (وكلّلوا) بيتهم يفع، فالنقش قد حوى على ثلاثة مصادر معطوفة
على الفعل الماضي (𐎠𐎶𐎵𐎠)، والجدير بالذكر أنّ النقش ذاته قد أورد عطفًا متناسقًا بين
الأفعال، فجاءت المعطوفات أفعالاً وليست مصادر، ولكنّ صاحب النقش ختمها بعطف
مصدر على تلك الأفعال (الآرياني، ١٩٩٢م، صفحة ٥٨):

𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠
𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠 𐎠𐎶𐎵𐎠

وترجمته: وأب رتع يهحمد وذئب ابنا ثاران ذي سلة وسمه سميع، أنشأوا، وجددوا وشيدوا، وإنجازاً (أنجزوا) محفدهم (رداع)، فالمصدر (𐭪𐭥𐭥𐭥𐭥𐭥) معطوف على الأفعال الثلاثة التي سبقته.

إنّ هذا الاستعمال في التركيب بحاجة إلى تفكيك وبيان الأصل الوضعي للمصدر، إذ لا يختلف اثنان على أنّ المصدر هو اسمٌ في العربية لدخول علامات الاسم ونواميسه عليه، كالجرّ والتتوين والنداء وال التعريف، لكنّ الحال مختلفة في اللغات السامية، ولاسيّما اللغات المسندية وغير المسندية كذلك، فاللغة السريانية تعدّ المصدر أحد أنواع الأفعال، فهي تصفه بالمصدر اللازم والمصدر المتعدّي، وله وزن مطّرد وهو (مَحَدَل) (الشعراوي، ١٩٨٢م، صفحة ١١٢)، أمّا في اللغات المسندية فالمصدر غير مستقر على حالة الفعلية ولا الاسمية، فاللغة السبئية والهرمية تُختم مصادرها بحرف الـ(ح)، بخلاف المعينية والقنطانية والحضرية، والـ(ح) في آخر الكلمات هي علامة الاسم، أمّا الـ(ك) فهي علامة الفعل، وكثيراً ما يكون الفعل من دون علامة (بيستون، ١٩٩٥م، صفحة ٥١)، والجدير بالذكر أنّ الـ(ح) الداخلة على المصدر لا تُحذف عند الإضافة (ف.ل.بيستون، ١٩٩٢م، صفحة ٤٢)، فنوع المضاف إليه اللاحق للمصدر يناظر ما اصطلحت عليه السريانية بالتعدّي واللزم، ومن هنا يمكن لنا أن نستشفّ أن المصدر في السريانية إنّما في حالة انتقال من الفعلية إلى الاسمية، وقد بدأ هذا الانتقال باحتوائه نون الاسم، والتي وإن كانت علامة صريحة للاسم لكنّ المصدر لم يتخلّ عن فعليته بعد، بدليل عطفه على فعل صريح، هذا إذا كان هذا العطف تركيبياً صرفاً، أمّا إذا كان العطف دلاليّاً فيمكن مقارنة ذلك بالتركيب العربي الذي أورد ما يناظره في الاستعمال، جاء في الإنصاف قول الشاعر:

دَاوَيْتُ عَيْنَ أَبِي الدَّهِيْقِ بِمَطْلِهِ... حَتَّى الْمَصِيْفِ وَيَغْلُو الْقِعْدَانُ (ابن الأنباري (٥٧٧هـ)، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٩٠/٢).

إذ نلاحظ أن الفعل (يغلو) قد عُطفَ على الاسم (المصيف)، وإن تأوّل النحويون هذا الشاهد إلا أنه في نظامه التركيبي قد خالف قاعدة تركيب العطف لغاية دلالية، وهو نصب الفعل المضارع (يغلو) ليدلّ على المستقبل، فالغلو لم يحدث بعد، ولو أن الشاعر استعمل المصدر (وغلو القعدان)، لثبتت دلالة المصدر وأنّ حدث الغلو لمّا يحدث بعد، وهذا ما يفسّر استعمال النقش المسندي للمصادر (تكفيراً، وتشبيهاً، وإنشاءً، وتكليلاً، وإنجازاً) بأنها تدلّ على

حدث مستقبلي، بخلاف الفعل الماضي في النصوص الدال على حدث قد مضى ووقع، أي أنّ صاحب النقش أراد أن يضع تركيباً مغايراً لحدث لم يحدث بعد، فاستعمل المصدر معطوفاً على الفعل.

وقد يكون السبب في عطف المصدر على الفعل أنّ المصدر هو غاية لصاحب النقش، أي أنهم أنشأوا وجددوا وشيدوا إنجازاً لجميع أعمالهم، فيكون المصدر أشبه للمفعول لأجله، وإتّما وضع الواو قبله بسبب ضعف التركيب المسندي الذي تبدو عليه البدائية في أنماط التركيب، وهذا النمط جاء مناظراً لأحد شواهد العربية، قال الشاعر:

جمعتُ وفُحشاً غيبةً ونميمةً... خصالاً ثلاثاً لستُ عنها بمرعوي

(الأزهري (٩٠٥هـ)، ٢٠٠٠م، صفحة ٥٣٢/١).

فقد عطف الشاعر المصدر (فُحشاً) على الفعل (جمعتُ)، وهو بدلالة المفعول لأجله، إلا أنّه جاء مناظراً لأسلوب المسندية في التركيب بعطف المصدر على الفعل، بيد أنّ هذا العطف جاء لعله دلالية وليس لمعرض العطف التركيبي الذي بدا أكثر تجريداً في النقوش المسندية.

نتائج البحث

- ١-إنهاء الجدل الحاصل في تسمية اللغات المسندية أو اليمنية باللغات العربية أو اللهجات العربية؛ لاستقلالها التام عن العربية معنى وتركيباً.
- ٢-من خلال توصيف حرف العطف الواو بأنه سيد العطف، فقد ورد هذا الحرف نائباً عن الفاء و(أو) و(ثم)، بل ناب عن تراكيب أخرى كالتشبيه ومتعلقات الجمل مثل (أيضاً وكذلك) وغيرها.
- ٣-يختلف تركيب العطف في اللغة المسندية عن العربية بأنه بدائي وغير خاضع لضوابط تركيب الجمل، فهو يختلف بين تركيب وآخر.
- ٤-إنّ حرف العطف (ثم) غير موجود تركيباً في المسندية إلا أنه موجود معنى فيها، وما أشار إليه الباحثون في عدم وجوده في اللغات غير العربية فهو مغلوط، وإنما استعملته الجعزية والعبرية الحديثة.

- ٥- تتعاطف المتخالفات في اللغات المسندية بخلاف العربية عن طريق عطف المصدر على الفعل، ويكاد يكون الأمر مطرداً في هذه اللغة؛ لكثرة استعمالها فيها.
- ٦- إنّ تخالف المتعاطفين تأتي من أحد طريقين إمّا هو تركيب بدائي لما ينضج بعد، أو أنه تأثر بلغات سامية أخرى كاللغة السريانية التي تعتبر المصدر فعلاً وليس اسماً.
- ٧- إنّ المعطوف المختلف في العربية أخذ موقعاً إعرابياً مخالفاً لموقع المصدر المعطوف في المسندية، وهذا يعني اختلاف الغاية في إنشاء هذا التركيب.
- ٨- كل المتخالفات في العطف مرفوضة تركيبياً بحسب القواعد التركيبية العربية.

روافد البحث

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد.
- أ.د. يوسف متي قوزي، و محمد كامل روكان . (٢٠٠٦م). آرامية العهد القديم قواعد ونصوص. بغداد: منشورات المجمع العلمي العراقي.
- أبو البركات ابن الأنباري (٥٧٧هـ-). (٢٠٠٣م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (المجلد الأول). (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة: المكتبة العصرية.
- أبو الحسن محمد ابن الوراق (٣٨١هـ-). (٢٠٠٨م). علل النحو (المجلد الثانية). (تحقيق: محمود محمد نصار، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو الفتح عثمان ابن جني (٣٩٢هـ-). (بلا تاريخ). اللمع في العربية. (تحقيق: فائز فارس، المحرر) الكويت: دار الكتب الثقافية.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ-). (١٩٨٨م). الكتاب (المجلد الثالثة). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو بكر ابن السراج (٣١٦هـ-). (د.ت.). الأصول في النحو. (تحقيق: عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
- إدريس محمود حامد موشي. (٢٠٠٥م). اللغة العربية وعلاقتها باللغات الإرتيرية (المجلد الأول). طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

- ألفريد بيستون. (١٩٩٥م). *قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"*. (رفعت هزيم، المترجمون) الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية .
- أنمار عبد الجبار جاسم. (٢٠٠٨م). *الكتابات النقشية في دير الربان هرمز في القوش (المجلد الأولي)*. دھوك: دار المشرق الثقافية.
- خالد بن عبد الله الأزھري (٩٠٥هـ). (٢٠٠٠م). *شرح التصريح على التوضيح (المجلد الأولي)*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- خليل يحيى نامي. (١٩٤٣م). *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب*. القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
- د. ربحي كمال. (١٩٩٢م). *المعجم العبري الحديث (المجلد الثانية)*. بيروت: دار العلم للملايين.
- د. فوزي رشيد. (٢٠٠٩م). *قواعد اللغة الأكديّة (المجلد الأولي)*. دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.
- د. فاروق إسماعيل. (٢٠٠٠م). *اللغة اليمنية القديمة*. تعز: دار الكتب العلمية.
- د. محمد عبد القادر بافقيه، د. ألفريد بيستون، د. كريستيان روبان، و د. محمود الغول. (١٩٨٥م). *مختارات من النقوش اليمنية القديمة*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- د. يحيى عبابنة. (٢٠١٨م). *النحو العربي المقارن*. الأردن: دار الكتاب الثقافي.
- ربحي كمال. (١٩٩٣م). *دروس اللغة العبرية (المجلد الخامسة)*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- سالم بن سهيل الشحري. (٢٠٠٦م). *اللغة الشحرية وعلاقتها بالعربية الفصحى*. الأردن: كلية الآداب جامعة اليرموك .
- سلطان عبد الله المعاني. (١٩٩٧م). *الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية. مجلة دراسات تاريخية*.
- عباد بن علي الهيال. (٢٠١٩م). *في لغة أهل اليمن (المجلد الثانية)*. صنعاء: دار النظرية.
- عبد الله محمد حزام المقرمي. (٢٠٢١م). *ذاكرة المعافى (المجلد الثانية)*. تعز: منتدى التراث الشفهي.
- ف.ل. بيستون. (١٩٩٢م). *قواعد العربية الجنوبية*. (د. خالد إسماعيل، المترجمون) بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- محمد إبراهيم الصلوي. (١٩٩٣م). *نقش جديد من نقوش الاعتراف. مجلة التاريخ والآثار*.
- محمد محفل. (٢٠٠١م). *المدخل إلى اللغة الآرامية (المجلد الثامنة)*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- مطهر بن علي الأرياني. (١٩٩٠م). *نقوش مسندية وتعليقات (المجلد الثانية)*. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- مطهر بن علي الأرياني. (١٩٩٢م). *نقشان من الأقمر. مجلة دراسات يمنية* .
- منير الشعراوي. (١٩٨٢م). *اللغة السريانية*. دمشق: مطبعة الداودي.
- ميادة شهاب. (٢٠١٩م). *النقوش السبئية القديمة* . مجلة مركز الدراسات البردية جامعة عين شمس.

المصادر مترجمة

- The Holy Quran
 - The Bible, Old Testament and New Testament.
- Mr. Dr. Youssef Matta Qawzi, and Muhammad Kamel Rokan. (2006AD).
Aramaic Old Testament grammar and texts. Baghdad: Publications of the
Iraqi Scientific Academy.
- Abu Al-Barakat Ibn Al-Anbari (577 AH). (2003AD). Fairness in matters of
disagreement between Basran and Kufic grammarians (Volume One).
(Investigated by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Cairo:
Modern Library.
- Abu Al-Hasan Muhammad Ibn Al-Warraq (381 AH). (2008AD). Reasons for
grammar (volume two). (Investigated by: Mahmoud Muhammad Nassar,
editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni (392 AH). (no date). Shine in Arabic.
(Investigated by: Fayez Fares, editor) Kuwait: Dar Al-Kutub Al-
Thaqafiyya.
- Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (180 AH). (1988AD). The
book (volume three). (Investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun,
editor) Cairo: Al-Khanji Library.
- Abu Bakr Ibn Al-Sarraj (316 AH). ((DT)). Principles in grammar. (Investigated
by: Abdul Hussein Al-Fatli, editor) Beirut: Al-Resala Foundation.
- Idris Mahmoud Hamed Moshi. (2005AD). The Arabic language and its
relationship with the Eritrean languages (Volume One). Tripoli:
Publications of the College of Islamic Dawa.
- Alfred Beston. (1995AD). Rules of South Arabic inscriptions "Musnad writings".
(Rifat Hazim, the translators) Jordan: Hamada Foundation for University
Services.
- Anmar Abdul Jabbar Jassim. (2008AD). Inscriptions in the Monastery of Rabban
Hormuz in Alqosh (Volume One). Dohuk: Dar Al-Mashreq Cultural.

- Khaled bin Abdullah Al-Azhari (905 AH). (2000AD). Explanation of the statement on clarification (Volume One). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Khalil Yahya Nami. (1943 AD). Publishing ancient Semitic inscriptions from southern Arabia. Cairo: Press of the French Scientific Institute of Oriental Archeology.
- Dr.. Rabhi Kamal. (1992AD). Modern Hebrew Dictionary (Volume II). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
- Dr.. Fawzi Rasheed. (2009AD). Grammar of the Akkadian Language (Volume I). Damascus: Pages House for Studies and Publishing.
- Dr. Farouk Ismail. (2000AD). Ancient Yemeni language. Taiz: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Dr. Muhammad Abdel Qader Bafakih, Dr. Alfred Piston, Dr. Christian Rubin, and Dr. Mahmoud Al-Ghoul. (1985AD). Selections from ancient Yemeni inscriptions. Tunisia: Arab Organization for Education, Culture and Science.
- Dr. Yahya Ababneh. (2018AD). Comparative Arabic Grammar. Jordan: Dar Al-Kitab Cultural.
- Rabhi Kamal. (1993AD). Hebrew Language Lessons (Volume Five). Damascus: Damascus University Publications.
- Salem bin Suhail Al Shehri. (2006AD). The Shehri language and its relationship to classical Arabic. Jordan: Faculty of Arts, Yarmouk University.
- Sultan Abdullah Al-Maani. (1997AD). Sin and atonement in Sabaean inscriptions. Journal of Historical Studies.
- Abbad bin Ali Al-Hayal. (2019AD). In the language of the people of Yemen (Volume Two). Sanaa: Dar Al-Theory.
- Abdullah Muhammad Hizam Al-Maqrami. (2021 AD). Memory of the Maafer (Volume Two). Taiz: Oral Heritage Forum.
- F. L. Beeston. (1992AD). South Arabian rules. (Dr. Khaled Ismail, the translators) Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.

- Muhammad Ibrahim Al-Salawi. (1993AD). A new recognition inscription. Journal of History and Archeology.
- Muhammad Mahfal. (2001AD). Introduction to the Aramaic Language (Volume Eight). Damascus: Damascus University Publications.
- Mutahhar bin Ali Al-Eryani. (1990AD). Musnad inscriptions and commentaries (Volume II). Sanaa: Yemeni Studies and Research Center.
- Mutahhar bin Ali Al-Eryani. (1992AD). Two inscriptions from the moon. Yemeni Studies Journal.
- Mounir Al-Shaarawy. (1982AD). Syriac language. Damascus: Al-Daoudi Press.
- Mayada Shehab. (2019). Ancient Sabaean inscriptions. Journal of the Center for Papyrus Studies, Ain Shams University.